*تعريف الاختبارات المقالية، وأنواع أسئلة المقال*

*بحث في القياس والتقويم التربوي*

*إعداد/ شيماء عبد المجيد محمد زهران*

*قسم التربية*

*كلية التربية– جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*shaimaa.abdelmajeed@mediu.edu.my*

*خلاصة*—هذا البحث يبحث في تعريف الاختبارات المقالية، وأنواع أسئلة المقال.

*الكلمات المفتاحية: اسئلة الاستدعاء، العلاقات، المقال*.

# ***المقدمة***

معرفة أسس تعريف الاختبارات المقالية، وأنواع أسئلة المقال، فعيوب أسئلة المقال: ترجع إلى أن طبيعة أسئلة المقال تحتاج إلى وقت كبير للإجابة عنها، فإن عدد الأسئلة وبخاصة في المجال المستفيض الذي هو المفتوح يكون قليلًا، ومعنى هذا: أنها سوف تغطي جزءًا محدودًا من المادة، أو المقرر، والوقت لا يسمح لنا أن نتعمق في كافة أجزاء المقرر، ومن ثم يكون هنا التقويم قاصرًا على أجزاء محددة، وليس لمجال المقرر كله، وهنا تصبح الأسئلة وليدة الصدفة من حيث الجزء الذي غطاه المقرر، فربما يدرس الطالب جزءًا محددًا، ويركز عليه أثناء دراسته، ولكن في الاختبار لا يرد ذلك الجزء تمامًا في الاختبار، ومعنى هذا: أن الدرجة التي سوف يحصل عليها لا تمثل مستوى التحصيل، وهناك طالب آخر ركز اهتمامه في مجال محدد، أو مجالات بعينها، تلك المجالات كانت هي محور الاختبار، وباقي المجالات أهملها إهمالًا تامًّا، من ثم سوف يحصل على درجات عالية، ولكن أيضًا تلك الدرجات ليست هي التمثيل الحقيقي لمستوى هذا الطالب.

1. *المقالة*

الاختبارات المقالية من أنواع الاختبارات التحريرية، وهي تشترك مع الاختبارات الموضوعية في ذلك النوع، بأن كلاهما تعد من الاختبارات التحريرية، وكلاهما يستعان بها لتقويم التعلم لدى التلميذ، نجد أن الاختبارات المقالية يقوم التلميذ خلالها بكتابة الإجابة في صورة مقال، ذلك المقال ممكن أن يتضمن فقرة أو عدة فقرات حسب طبيعة الإجابة، أو المشكلة التي تطرح عليه من خلال السؤال، ومن ثم نجد أن الاختبارات المقالية يمكنها قياس قدرات متنوعة لدى التلميذ بخلاف أي نوع آخر من الاختبارات.

ومن ثم نجد أن أنواع الاختبارات أو أسلوب الاختبار المقالي من خلاله تحدد مشكلة، وتلك المشكلة مصاغة في صورة سؤال، وعلى المتعلم أن يجاوب عن ذلك السؤال بأسلوبه الخاص، وبهذا نجد أن أسئلة المقال أسئلة مستفيضة، تمنح الحرية للمتعلم، أو الحرية في الإجابة بأية طريقة يراها مناسبة، فهو حر في اختيار المادة، وتنظيم تلك المادة بالطريقة التي يراها بخلاف الأسئلة الموضوعية، لقد أشرنا إلى أن الأسئلة الموضوعية تعد أسئلة تعرف، وتلك الأسئلة يقدم للتلميذ السؤال والإجابة إحدى البدائل الموجودة من ضمن السؤال، ولكن بخلاف أسلوب أسئلة المقال، أو الاختبارات المقالية.

نجد أن الاختبارات المقالية تقيس مخرجات تعلم، مثل: القدرة على التعبير، القدرة على انتقاء المعلومات، القدرة على تنظيم تلك المعلومات، والقدرة على الربط بينها، أيضًا القدرة على استدعاء الإجابة، إذًا هنا الفرق بين الأسئلة الموضوعية والأسئلة المقالية، نجد أن الأسئلة الموضوعية أسئلة تعرف فقط، ولكن الأسئلة المقالية هي أسئلة استدعاء؛ لأن الطالب يستدعي إلى ذهنه بنفسه تلك المعلومات.

أيضًا يمكن في أسئلة المقال أن يبتكر، وهذه إحدى الأهداف الرئيسة من أهداف أسئلة المقال، وقد يبتكر فكرة جديدة، لو كان هذا طلب السؤال، أيضًا القدرة على التفكير الناقد والتقويم تظهر ميزة كبيرة جدًّا في استخدام اللغة العربية، واللغات الأخرى، والأعمال الأدبية.

وحتى تكون تلك الأسئلة صادقة في قياس الأهداف السابقة يجب أن تتعلق الأسئلة بمشكلات، أو مواقف جديدة، تتيح للمتعلم أن يطبق عليها ما درسه من معلومات.

إذًا الأسئلة المقالية لها مخرجات تعلم تقيسها بخلاف المعلومات أو التحصيل للمعرفة فقط لا غير.

بالنسبة للاختبارات المقالية تعرف، إذًا تحصيلي للمعرفة فقط، المقالي أسئلة خاصة باستدعاء، أو تسمى: أسئلة الاستدعاء؛ لأن فيها استفاضة كبيرة، فهنا نجد استفاضة: قدرة على التعبير عن النفس، قدرة على التعبير عن أفكار، قدرة على الإنتاج، وهي أنواع سلوك لا يصلح لاختبارها الاختبار الموضوعي، القدرة على اختيار المعلومة، قدرته على تقديم المعلومة في صورة مرتبة، ومتسلسلة ومترابطة، هذه أيضًا قدرة، أو مخرجات تعلم لدينا، ومن ثم نجد أن مخرجات التعلم التي يمكن قياسها من خلال الأسئلة المقالية متنوعة ومتعددة.

مزايا أسئلة المقال:

يمكن حصر مزايا أسئلة المقال: أنها تتيح أمام المتعلم الفرصة للتعبير عن النفس بقدر كبير من الحرية؛ ولهذا نستطيع أن نكمل مزايا أسئلة المقال، فأسئلة المقال تفتح المجال أمام المتعلم حتى يعبر عن نفسه كتابة، وبقدر كبير من الحرية؛ حيث إن المتعلم يعطى الحرية في الإجابة، وهو الذي يتعرف عليها، فليس أمامه مجال للتخمين، ولا الظن، هذا النوع من الأسئلة له أهمية كبرى في مراحل التعليم العليا؛ حيث إنه يساعد المتعلم على إظهار قدرته على التفكير الابتكاري، وحل المشكلة، أيضًا إذا كانت صياغة أسئلة المقال جيدة، فإنها تدفع المتعلمين إلى التعود على عادات دراسية جيدة التي تمكنهم من الإلمام بالحقائق، وإدراك العلاقات، ومن ثم استيعاب المادة استيعابًا شاملًا كاملًا، ومن ثم يتضح لنا أن مزايا أسئلة المقال متنوعة ومتعددة، ولكنَّ هناك عيوبًا يجب أن نحددها؛ لأنها مرتبطة بتلك الأسئلة، وقد تؤثر على القياس، والتحصيل بها، ولولا هذه العيوب لما استعنا بالأسئلة الموضوعية إطلاقًا.

عيوب أسئلة المقال:

فعيوب أسئلة المقال: ترجع إلى أن طبيعة أسئلة المقال تحتاج إلى وقت كبير للإجابة عنها، فإن عدد الأسئلة وبخاصة في المجال المستفيض الذي هو المفتوح يكون قليلًا، ومعنى هذا: أنها سوف تغطي جزءًا محدودًا من المادة، أو المقرر، والوقت لا يسمح لنا أن نتعمق في كافة أجزاء المقرر، ومن ثم يكون هنا التقويم قاصرًا على أجزاء محددة، وليس لمجال المقرر كله، وهنا تصبح الأسئلة وليدة الصدفة من حيث الجزء الذي غطاه المقرر، فربما يدرس الطالب جزءًا محددًا، ويركز عليه أثناء دراسته، ولكن في الاختبار لا يرد ذلك الجزء تمامًا في الاختبار، ومعنى هذا: أن الدرجة التي سوف يحصل عليها لا تمثل مستوى التحصيل، وهناك طالب آخر ركز اهتمامه في مجال محدد، أو مجالات بعينها، تلك المجالات كانت هي محور الاختبار، وباقي المجالات أهملها إهمالًا تامًّا، من ثم سوف يحصل على درجات عالية، ولكن أيضًا تلك الدرجات ليست هي التمثيل الحقيقي لمستوى هذا الطالب.

معنى هذا: أن الاختبار -نظرًا لطبيعته- يحدد أجزاء معينة، ولا يغطي كافة أجزاء المنهج، بخلاف أسئلة الصواب والخطأ، وأسئلة المزاوجة، واختيار من متعدد.

هنا يقوم المتعلم أيضًا بكتابة الإجابة بكلماته؛ ولذا فإن القدرة على الإجابة لها أثر فعلي على الدرجة، من المسلم به أن الطالب الضعيف في مهارات القراءة والكتابة يؤثر عليه في المواد الأخرى، فالتعبير الضعيف الإنشائي لدى المتعلم يؤدي إلى ضعف اللغة، وضعف الهجاء الإملائي لتلك الكلمات، وهذا كله له أثر سلبي على تقدير الطالب، وإن كان ذلك الطالب ماهرًا في الجانب العلمي في تلك المواد العلمية.

أيضًا القدرة على تعبير المتعلم التعبير الجيد، وعلى اللف والدوران مع خط جيد أيضًا تؤثر تأثيرًا إيجابيًّا في رفع مقدار درجته، إلى رفع درجات المتعلم، وحتى المتعلم الذي لا يقول شيئًا، ولكنه يعبر تعبيرًا جيدًا يحصل على درجات في هذا الأسلوب، أو في الاختبار المقالي عند التصحيح، وهذا شيء مبالغ فيه.

إذًا، من العيوب أيضًا هنا: أن فيه أمورًا أخرى تؤثر في درجة الاختبار المقالي.

العنصر الرئيس: هو التقدير الذاتي للدرجة، أمر التقدير الذاتي: الأسئلة المقالية يترك أمر تقديرها تمامًا إلى المعلم، على الرغم من أنه غير مجهد، أو متعب؛ نظرًا لخبرة المعلم في توزيع الدرجات على الأسئلة، ولكن الاختلاف والتباين من شخص لآخر يؤدي أثره في اختلاف التحصيل، واختلاف الدرجة التي سوف يعطيها المصحح لهذا الطالب.

نوعا أسئلة المقال:

لدينا نوعان من أنواع أسئلة المقال: المقال المحدود، والمقال المستفيض.

وهنا نقطة الخلاف بينهما درجة الحرية، المستفيض للطالب الحرية في الكتابة كما يشاء من حيث الحجم.

النوع الأول: المقال المحدود:

أما المقال المحدود السؤال يضع الإجابة المقالية في حدود ضيقة على المتعلم فيها إعطاء إجابة محددة، كما أن المادة الدراسية التي يغطيها هذا النوع تكون أيضًا محدودة، وعادة ما تبدأ الأسئلة في هذا النوع: علل، اذكر أسباب، اشرح، لخص، عرف.

إذًا، هنا المطلوب من الطالب شيء محدد عليه تنفيذه، تعليل أسباب لشيء ما، شرح هذا الشيء، وصفه، من الجائز جدًّا تعريفه، مثال على ذلك، مثلًا: اذكر عاملين من عوامل انتشار اللغة العربية في العالم كلغة ثانية. نجد هنا نحن نتطرق إلى موضوع مهم، ولكن قيدنا هذا الموضوع أن يذكر عاملين فقط من تلك العوامل المتعددة التي تعمل على انتشار اللغة العربية.

وبهذا يتضح لنا أن تحديد مجال وشكل الإجابة في أسئلة المقال المحدود له عدد من المزايا، وله عدد من العيوب، من مزاياه: سهولة إعداد الأسئلة، وارتباطها ارتباطًا مباشرًا بمخرجات التعلم الخاصة، أيضًا يمكن تقدير الإجابات، طلبنا نقطتين، توفرت النقطتين، إذًا انتهى يأخذ الدرجة.

ومن مساوئها كذلك: أنها تعطي فرصة محدودة للمتعلم حتى يظهر القدرة على الإجابة، وتنسيق تلك الإجابات، وتكامل تلك الإجابات.

هذا التحديد يجعل أسئلة المقال المحدودة مفيدة بشكل خاص في قياس مخرجات التعلم المرتبطة بالاستيعاب، والتطبيق، والتحليل، ولكن قيمتها تصبح محدودة في المخرجات المرتبطة بالتأليف، والتركيب، والتقويم، فهذه المخرجات الأخيرة تصلح لقياسها بشكل أفضل الأسئلة المستفيضة.

النوع الثاني : المقال المستفيض:

هذا النوع من الاختبار يعطي الحرية، وتلك الحرية غير محدودة في تحديد أسلوب وشكل الإجابة، رغم أنه ربما نتمكن من وضع بعض القيود على الإجابة، من حيث تحديد عدد الصفحات، أو الزمن المسموح به للإجابة، ولكن إن تلك القيود لا توضع على نوع وشكل الإجابة، فلا توجد هنا أثر لها، ويجب ترك الحرية للمتعلم في إظهار براعته في تنظيم، وتأليف، وتركيب، وتقويم بالنسبة لصياغة الإجابة. ولكن يجب أن نضع في الاعتبار أن تكون تلك الحرية في حدود المهارات والقدرات العقلية، وأن تكون في إطار تنظيم الإجابة بحيث تقدم الإجابات الشافية والكافية عن السؤال.

ومن ثم نجد أن المقال المستفيض بوجه عام يساعد على ابتكار الأفكار والتقويم الشامل للمادة الدراسية، وحل المشكلات بأسلوب واسع، وهذه كلها مخرجات مهمة للتعلم، لا نتمكن من قياسها إلا من خلال تلك الأسئلة، أو هذه النوعية من الاختبارات المقالية، وأسئلة الاستدعاء، إلا أن المشكلة الكبرى هنا صعوبة تقويم تلك الإجابات تقويمًا دقيقًا؛ حتى نعطي درجة صحيحة، حتى يصبح هذا النوع ذا فائدة لقياس المخرجات؛ لأن هذا عمل صعب جدًّا، إلا أنه مهم جدًّا أن نبرر الجهد والاهتمام الإضافيين الذين سوف يبذلان في هذا المجال.

القواعد التي يجب أن يتبعها معد الاختبار أثناء صياغة أسئلة المقال:

حتى تصبح أسئلة المقال فعالة ولها دورها وتحقيق دورها المنوط به علينا أن نتبع الأسس التالية:

أولًا: يجب أن يكون السؤال واضحًا محددًا؛ بحيث تكون المشكلة التي يطرحها واحدة في أذهان المتعلمين. إذًا معنى هذا: وضوح السؤال لا يدفع الخلط الذهني لدى المتعلمين في الإجابة عنه، وهذا شيء ليس أمرًا سهلًا، ولكن يمكن تحقيقه من خلال انتقاء المصطلحات الدقيقة، ومراجعة الأسئلة عدة مرات مع الإجابة؛ حتى يتأكد المعلم من وضوح السؤال.

ونظرًا لكون الاختبارات المقالية لها ميزات كبرى، يعد الاختبار المقالي مقياسًا لقياس مخرجات التعلم التي تتعلق بالتنظيم، وترتيب، وابتكار، وربط الأفكار، والتأليف، والتقويم، وهي التي تعد من مهارات التفكير العليا، فمن الواجب أن نتجنب بدء السؤال بمن، وماذا، ومتى؛ لأن الإجابة هنا أصبحت محدودة، وغير ذلك التي تربط بتذكر الحقائق والمعلومات، ويمكن استخدام عبارات أخرى إنشائية، وتقريرية في صياغة تلك الأسئلة.

ثانيًا: من الأسس التي يجب مراعاتها عند إعداد أسئلة المقال: يجب ربط الأسئلة على قدر الإمكان للمخرجات التي يريد المعلم قياسها. إذًا علينا أولًا: تحديد المخرجات، وربط ما بين تلك المخرجات والأسئلة التي سوف يتم قياسها. ولذلك يجب أن تكون نقطة البدء دائمًا من خلال إعطاء وصف دقيق لنوع الأداء المراد قياسه؛ لأن ذلك يساعد على تحديد شكل السؤال ومحتواه، ومن ثم يساعدنا على صياغة أسئلة سليمة، وهذا أمر سهل بالنسبة للمقال المحدود؛ بسبب قصر الإجابة المطلوبة، فليس مطلوبًا من المتعلم هنا الاستفاضة من الإجابة، ومعالجة الأسئلة، ولكن السلوك حدد، والمراد محدد في ضوء السؤال المحدد.

يتم تنظيم درجة كل سؤال:

أولًا: من حيث قدرته على اختيار المادة المطلوبة في السؤال، هل الإجابة شاملة؟ من حيث الشمول، ومن حيث ارتباط المادة بالسؤال، ومن حيث مناسبة الأسئلة التي يتم الاستعانة بها للموقف. إذًا أولًا: تقدر المادة من عدة أسس، أولًا: المادة. ثانيًا: التنظيم. ثالثًا: الوضوح.

المادة: قدرته على اختيار المواد المطلوبة، التنظيم: تنظيم الموضوع ككل، وتنظيم كل فقرة من تلك الفقرات، الوضوح: دقة ووضوح اللغة المستخدمة في عرض الموضوع.

تلك التعليمات تساعد المتعلم على تحديد المهمة المطلوبة منه، بالرغم من أن هناك ما يناسب طبيعة تلك الأسئلة من المراحل العليا الدراسية.

ثانيًا: يجب ألا يكون هناك مجال للاختيار بين الأسئلة إلا إذا كانت مخرجات التعلم تطلب ذلك، فمن الواجب عند إعداد معظم الاختبارات المقالية التي يضعها المعلم يجب على جميع المتعلمين إجابة جميع الأسئلة؛ حتى نتمكن من المقارنة بينهما، المقارنة بين إجاباتهم، فإذا اختار متعلم سؤالًا، واختار متعلم آخر سؤالًا مختلفًا يصعب المقارنة بينهما، وعلى أساس الدرجة التي حصل عليها كل منهما كان من الممكن المقارنة بينهما، وبتلك الدرجة تعطينا تمثيلًا حقيقيًّا لمستوى المتعلمين.

ولهذا يجب توفير الوقت الكافي للإجابة عن كافة الأسئلة، وعلينا تحديد زمن الإجابة، وورقة الأسئلة؛ حتى يكيف المعلم نفسه للإجابة عن تلك الأسئلة، ويتم تحديد متوسط الزمن من خلال حساب زمن أول تلميذ سلم ورقة الإجابة، أو انتهى من الامتحان، ونسبة آخر تلميذ انتهى، والمتوسط بينهما هو حساب الزمن.

القواعد التي تستخدم في تقدير درجات اختبار المقال:

لتقدير استجابات المتعلم أولًا: أشرنا أن الدرجة تعطى في ضوء المادة والتنظيم، والوضوح، تنظيم تنظيم الموضوعات والفقرات، ووضوح وضوح اللغة المستخدمة في الموضوع، ولكن ما هي القواعد لتقدير الدرجات المقال؟

القواعد التي يمكن أن تُتبَعَ: هنا يجب تقدير درجات السؤال المقال في ضوء مخرجات التعلم التي يقيسها، فإن وظيفة السؤال: هو الحصول على البيانات من أن المخرجات المرغوبة حققت النتيجة الخاصة بها؛ ولذلك فإن أداء المتعلم هو الذي تنص عليه تلك المخرجات، يجب أن يكون المرشد الأساسي لتقدير الدرجات.

أيضًا يجب علينا أثناء الاختبار استبعاد كل العوامل الخارجية التي ممكن أن تؤثر على درجة الاختبار، ومنها: أسلوب الطالب، وخطه، وأخطاؤه الإملائية على قدر الإمكان، ذلك كله عند أو أثناء تقدير الدرجات، ولكن إذا كان الأمر يستدعي تقدير الخط، والإملاء، والصحة اللغوية علينا منح درجة لهذا، ومنح درجة لنواتج التعلم.

أيضًا إعداد النماذج للإجابة، يجب إعداد نماذج لصورة الإجابة، تلك النماذج متضمنة النقاط المطلوبة وتوزيع الدرجات عليها، هذا التوزيع يتم في ضوء مخرجات التعلم التي يقيسها السؤال، أيضًا يجب أن يكون واضحًا للمتعلمين أسس تقدير درجات السؤال.

ثالثًا: يجب تقدير درجات كل سؤال على حدة بالنسبة لجميع المتعلمين قبل الانتقال إلى السؤال الثاني، وهذا يعني: أنه بدلًا من تقدير درجات جميع الأسئلة لمتعلم واحد دفعة واحدة تقدر درجات سؤال واحد لجميع المتعلمين دفعة واحدة، وهنا ميزتان: أولًا: سهولة تذكر المعايير. ثانيًا: الإقلال من أثر الهالة.

وأثر الهالة هو الأثر الناجم عن الانطباع التي تتركه إجابات المتعلم لدى المصحح، وانتشار هذا الأثر إلى السؤال التالي، فيرفع من درجة السؤال، أو يخفض منها وفقًا للانطباع الذي تركه ذلك السؤال، وبهذا تكون تقدير الإجابات لكل سؤال على حدة لجميع المتعلمين.

رابعًا: يحسن تقدير إجابات المتعلمين دون الاطلاع على أسمائهم، فقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن أثر الهالة يقلل من موضوعية المقدار بصورة ملحوظة، وليس من السهل إخفاء هوية المتعلمين، وبخاصة إذا كان مقدر الدرجة يعرف خط المتعلم، ويربط ما بين الخط، وما بين صاحبه، وأسلوب الكتابة من خلال أيضًا أسلوب الكتابة.

خامسًا: أيضًا من الأفضل -إذا كان ذلك ممكنًا- أن يقدر كل سؤال مقدارين على الأقل، وهذا يزيد من دقة تقدير الدرجات حين تتعدد الأحكام، ومن هنا بذلك الطريقة ترتفع نسبة ثبات التقدير، ورغم أن ذلك قد لا يكون أمرًا عمليًّا خلال عام دراسي إلا أنه يمكن أن يتعاون زميلان في تقدير جزء على الأقل من كراسات المتعلمين.

سادسًا: يجب إعادة كراسات الإجابة عقب تقدير الدرجات لكل سؤال؛ حتى لا تتأثر درجة المتعلم باستمرار بدرجة الكراسة التي سبقته.

ثبات اختبار المقال:

يلاحظ أن معظم الدراسات حول موضوع ثبات اختبارات المقال تهتم بثبات التقديرات بين مقدري الدرجات، ويمكن من الجانب النظري أو من الناحية النظرية الحصول على درجة ثبات عالية بين المقدرين مع انخفاض ثبات الاختبار ذاته، ففي إحدى الدراسات التي تم إجراؤها بالولايات المتحدة، تمت تلك الدراسة على تسعمائة واثنين وخمسين تلميذًا في إحدى عشرة ولاية في استخدام ستة عشرة مادة دراسية، قدرت درجة كل ورقة من أوراق الإجابة تقديرًا مستقلًّا بواسطة اثنين من المقدرين، وأمكن في هذه الدراسة مقارنة ثبات الاختبار بدرجة الاتفاق بين المقدرين، فجاء ثبات تقديرات المقدرين، وقد بلغ معامل ارتباط بين التقديرات المستقلة اثنين وستين من مائة، أما المجموعتان المتكافئتان، وقد قدرهما نفس المقدار فقد بلغ معامل الاعتبار بينها ثلاث وأربعون، وفي دراسات أخرى متنوعة في المجال.

وبهذا يتضح لنا أن معامل الارتباط بين تقديرين مقدرين ذوي خبرة عالية كان 94 من مائة في صورة ما من صور الاختبار، ممكن أن يصل إلى 94 من مائة في إحدى صور الاختبارات.

وبهذا يتضح لنا أن معامل الثبات في اختبار المقال هو معامل الارتباط بين صورتين متكافئتين من الاختبار مقدرة تقديرًا مستقلًّا، في أبسط صورة لمعامل الثبات يمكن القول: أن معامل الارتباط بين تقدير المقدر الأول للصورة "أ"، وتقدير المقدر الثاني للصورة "ب" لنفس المجموعة، فإذا أمكن المقدرين تقدير صورة "أ"، وللمقدرين الآخرين تقدير صورة "ب"، فإن معامل الثبات سوف يرتفع، وبعد ذلك تحصل على الدرجة الكلية التي أعطاها المقدران الآخران على صورة "ب"، وبذلك تجرى معامل الارتباط بين الدرجتين الكليتين.

وعلى هذا فإن لزيادة معامل ثبات اختبار المقال يجب علينا أن نزيد من عدد الأسئلة في الاختبار، كما أنه إذا زاد عدد المقدرين تحدث زيادة إضافية في معامل الثبات. ومن الضروري إعداد أسئلة المقال بعناية؛ حتى يكون محصلة هذا كله جيد، ونتمكن من استخدام وتعميم استخدام أسئلة المقال، ذلك بالنسبة ل حساب معامل الثبات من خلال معادلة "سبرما".

أما صدق اختبار المقال: عندما كانت دقة الاختبار شيئًا ضروريًّا، فكان علينا التأكد من صدق ذلك الاختبار، فإذا كان ثبات المقدرين متطلبًا مسبقًا لثبات الاختبار فإن جميع العوامل التي رأيناها حتى الآن لها علاقتها بالصدق، كما أن هناك عوامل أخرى إضافية، فالمعروف أن الاختبار لا يتمتع عادة بالصدق مرتفع كاختبار تحصيلي؛ نظرًا لقلة عدد الأسئلة في الاختبار، فإن صغر حجم عينة دراسية التي يغطيها الاختبار تزيد من احتمال وجود عامل كبير للصدفة، الصدفة هذه يمثل خطأ العينة عند اختيار، أو تصميم أسئلة الاختبار، ولنفترض أنه يوجد لدينا عدد كبير من الأسئلة التي يمكن أن تختار منها، فيجب أن تختار ذا ثلاث أسئلة أفضل من سؤال، أو سؤالين.

فالاختبارات المقالية تندرج أسفل الاختبارات التحريرية، ويحتوي هذا النوع -كما أشرنا- لعدد من الأسئلة، وهذا العدد يتطلب بذلك أن الطالب هو الذي يجيب عنه بنفسه، وبأسلوبه الخاص، وفيها يتم كتابة عدد من السطور في صورة المقال، ونجد أن أسئلة المقال نجحت فيما فشل فيه اختبارات الموضوعية، وبشرط أن نحسن في صياغتها، وإذا أحسنا صياغتها ممكن أن تقيس مهارات التفكير العليا من أهداف المعرفة المعرفية مثل: التحليل، والتركيب، والتقويم.

نجد هذا النوع من الاختبارات يعمل على تلخيص الأفكار الرئيسة، مثل: لخص الفكرة الرئيسة من أحد النصوص القرآنية، أو المقارنة بين شيئين اختلفا أم اتفقا، مثل: قارن بين كسوف الشمس وخسوف القمر من حيث خصائص كل منهما. أيضًا القدرة على التحليل، القدرة على ربط الأسباب بالنواتج، أو العلل بالسبب، إدراك العلاقات، شرح المعاني والمفاهيم، وبهذا الاختبار المقالي يجسد لنا أمورًا كثيرة جدًّا لدى المتعلم، ونجد عنده يتوفر في الاختبار المقالي مميزات أهمها: مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين، يقيس أيضًا الحرص والاسترجاع لدى التلاميذ، لا تقيس جميع القدرات، فهي غير كافية لتقويم مدى واسع من المعلومات؛ حيث إن الاختبار لا يشتمل إلا على عدد قليل من الأسئلة.

ونجد أيضًا من مميزاته: سهولة إعداده، وأنه لا يستغرق وقتًا طويلًا، أيضًا تساعد على تشخيص القدرة التعبيرية، تساعد على تشخيص قدرة التلاميذ بحل المشكلات، تعد وسيلة مهمة في التمييز بين الطلاب غير المعتمدين على الحفظ، والاستظهار، من خلال الصياغة يتبين لنا أيضًا يتطلب الإجابة عن أسئلتها تنظيم التلميذ لأفكاره، وترتيبها ترتيبًا منطقيًّا.

نجد أن مميزات الاختبار المقالي متنوعة ومتعددة، وكثيرًا ما يترتب على الاختبار المقالي الشعور بالخوف والارتباك لدى التلاميذ قبل وأثناء الاختبار، ولا يخفى ما لهذا من آثار نفسية سيئة، قد تؤدي بالفرد إلى الفشل في الدراسة بالذات، أيضًا تعد هي أساليب اختبارات غير اقتصادية، فهي تستغرق الكثير من الوقت، والجهد، والأوراق، ووقت طويل في التصحيح.

حتى نرفع من كفاءة الاختبارات المقالية يجب تقديم عدد من المقترحات التي تساعدنا في ذلك المجال:

- على المعلم أن يحدد هدف الاختبار قبل الاختبار، وما هو الذي يسعى إلى قياسه؛ ليتم اختيار أسلم الأساليب التي تستعان بها لعملية التقويم. أيضًا مراعاة الوقت المخصص للإجابة، يجب أن يكون كافيًا؛ حتى لا يشعر الطالب بالارتباك، ويراعى أن ترتب الأسئلة تصاعديًا من السهل إلى الصعب، وهذا الترتيب المنطقي في صياغة الأسئلة، أو صياغة المنهج عامة. أيضًا ينبغي ربط السؤال بالناتج التعليمي المراد قياسه؛ لأنه من الصعب أن تقيس أسئلة المقال نواتج تعلم معقدة؛ إذ لم يتم تحضيرها بدقة.

مراعاة أن تقوم أسئلة القياس بالقياس والتركيز على نواتج التعلم المرتبطة بالمخرجات؛ لأنه من غير الطبيعي أن تقاس نواتج تعلم عادية باستخدام أسئلة مقال، فالأسئلة الموضوعية تعد أنسب، لا نبدأ بسؤال كما أشرت من قبل، ويجب أن تكون الأسئلة هنا في التعاقد، في الاختبارات المقالية يجب أن تكون الصياغة هنا صياغة لسؤال محدد بحيث يقل احتمال الخطأ، فمثلًا: لو نطرح سؤالًا خاصًّا عن العقود، وصياغة العقود المهم تكون محددة، يعني: السؤال محدود حتى يتمكن من إلمام بكافة جوانبه.

أيضًا عدم البدء بكلمات تتطلب مهاما خاصة باستدعاء المعلومات مثل: عدد، وحدد، أو ماذا، أو كيف، أو من. يتم توزيع الأسئلة على جميع جوانب المقرر؛ حتى لا يتيح المجال أمام المتعلم لاختيار جزء، وإهمال الجزء الآخر، البعد عن التخمين.

أن يحدد لكل سؤال في الاختبار الدرجة الخاصة به، والتفصيلات التي يجب كتابتها، أيضًا والفترة الزمنية، التخلص من أسئلة السرعة التي تدفع الطالب إلى التنافس والتسابق، يمكن مناقشة الطالب أيضًا حول أفضل أسلوب يتبع فيه الإجابة، ويفضل أن تكون أسئلة المقال مركبة من عدة أجزاء؛ لأنها تساعد على توجيه الإجابة، وتحديد المراحل التعليمية المبكرة، وخاصة في المراحل المبكرة: الابتدائي، والإعدادي، والثانوي.

وبذلك نكون انتهينا من اختبارات المقال.

# المراجع والمصادر

1. اللقاني، اللقاني احمد حسين (المناهج بين النظرية والتطبيق)، عالم الكتب، القاهرة، 1981م
2. محمد حسين، آل ياسين. محمد حسين (مبادئ في طرق التدريس العامة)، بيروت، الطبعة الرابعة، 1991م
3. القصيري، القصيري. موفق عبد الله (الدليل العملي في تعليم اللغة العربية وآدابها)، ماليزيا، دار التجديد، 2006م
4. حسيني، حسيني. محمد سمير (التربية أصول وأساسيات)، القاهرة، مطبعة سعيد، 1978م
5. حامد، منصور أحمد حامد (تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير والابتكار)، الكويت، دار السلاسل، 1986م